mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح الأسماء الحسنى | الوارث | الشيخ خالد السبت

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته حديثنا في هذه الليلة ايها الاحبة عن اسم من اسماء الله تبارك وتعالى - 00:00:18

وهو الوارث وهذا الاسم ايها الاحبة يتصل اتصالا وثيقا باسم تحدثنا عنه في مجلس سابق وهو الاخر ومن ثم فان ذلك الحديث عن اسم الله الاخر لا ينفك عن جزء كبير - 00:00:42

من حديثنا عن هذا الاسم الكبير الكريم كما سيتبين ايها الاحبة هذا الحديث ينتظم اربع قضايا الاولى في معنى هذا الاسم الكريم والثاني في دلائله والثالث فيما يدل عليه والرابع في اثار الايمان بهذا الاسم الكريم على المؤمن - 00:01:10

اما ما يتعلق بهذا الاسم الكريم من جهة المعنى فان ذلك في كلام العرب يقال اعني الورث والميراث في الشيء يكون لقوم ثم يصير الى اخرين بنسب او سبب ويقال ذلك ايضا لكل باق بعد ذاهب. فهو وارث - 00:01:41

ومن ثم فان معنى هذا الاسم في حق الله عز وجل ينتظم هذه المعاني التي ذكرت في كلام العرب الله تبارك وتعالى هو الوارث الذي يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين - 00:02:15

فهو الذي يبقى بعد ثناء الخلق جميعا ويرجع ما كان من ملك العباد وما في ايديهم مما حازوه من الاموال وغيرها يرجع اليه وحده دون ما سواه اذا كان الخلائق ايها الاحبة يتعاقبون على الارض والمال - 00:02:40

فيرث المتأخر المتقدم ويرث الولد والده والزوج زوجته وهكذا يستمر التوارث حتى ينقطع حبل الحياة في هذه الدار الفانية فانه في حقيقة الامر لا يبقى الا ما لك الملك الوارث حقا - 00:03:08

ولله ميراث السماوات والارض والله بما تعملون خبير الله هو وحده الذي يبقى بعد ثناء خلقه وهو يرث جميع ما في ايديهم بعد ثنائهم واضمحلالهم وهو الذي اورث المؤمنين ديار الكافرين - 00:03:39

في هذه الدار الدنيا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطأوها وكان الله على كل شيء قديرا كذلك الله تبارك وتعالى اورث المؤمنين مساكنهم في دار الخلد فجعل لهم البقاء الامد السرمدي. وقالوا الحمدلله الذي صدقنا وعده - 00:04:04

واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء. فنعم اجر العاملين اورثنا الارض. قيل ارض الجنة يتقلبون فيها ويلتذون ويتنعمون بالوان النعم ويحتمل ان يكون ذلك بايراث الارض هذه من اجل العمل. الصالح الذي - 00:04:33

يبلغهم ويوصلهم الى دار الى دار كرامته تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا والمقصود ان الله تبارك وتعالى هو الذي يرجع اليه كل شيء يرجع اليه الاملاك - 00:04:57

بعد فناء الملاك وهو الذي يبقى بعد الخلق فهو الاخر واليه يرجع كل شيء والذي يقول في ذلك اليوم لمن الملك اليوم؟ ثم يجيب لله الواحد القهار لا يدعي احد - 00:05:17

ملكا لا لشيء قليل ولا لشيء كثير. وذلك هو الملك الحق في يوم القيامة ولهذا يقول الله تبارك وتعالى مخصصا ذلك اليوم في ملكه وملكه ملك يوم الدين. مالك يوم الدين. فهو اليوم الاعظم - 00:05:40

اليوم الاكبر الذي لا يدعي الملك فيه احد سواه. واذا كان مالكا لذلك اليوم فهو لما دونه املك هو الذي يرث الاملاك والملاك ولا يكون

البقاء الا لله جل جلاله وتقدست اسماؤه - 00:06:04
يقول ابو جعفر ابن جرير رحمه الله في قوله ونحن الوارثون يقول ونحن نرث الارض ومن عليها بان نميت جميعهم فلا يبقى حي سوانا اذا جاء ذلك الاجل كل هذه الخلائق - 00:06:31
على كثرتها وتنوع صنوفها كل هؤلاء ايها الاحبة يرحلون جعل الله عز وجل لهم اجالا باحادهم وافرادهم وجعل لهذه الحياة الدنيا باجمعها اجلا وامدا تنقضي عنده بقيام قيام الساعة ولا يبقى الا الحي - 00:06:50
الذي لا يموت فهو يرث ذلك قل له وهكذا ذكر الخطابي بان الوارث والباقي بعد ثناء الخلق والمسترد لاملاكهم وموارثهم بعد موتهم وهكذا يورثها من يشاء ويستخلف من يشاء على هذه - 00:07:16
الارض فكم تعاقب عليها من امم واقوام واجيال وكم تداول الناس الاموال وانت قلت من يد الى يد على مر الدهور والعصور اترون ايها الاحبة هذه الارض التي نجلس عليها الان - 00:07:42
هذه المساكن التي نسكنها الم تسكن قبل ذلك الم تعمر قبل ذلك منذ خلق الله عز وجل ادم صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا قد يكتشف الناس لربما من غير قصد قبورا قديمة. واثارا قديمة عفا عليها الزمن واندثرت - 00:08:05
تحت الارض تنبئ عن اقوام استوطنوا هذه النواحي وعمروها قبلنا. وذهبوا واضمحلت اخبارهم. وتونسيت اثارهم وعفا عليها. الدهر زمن لكن بقي الله الحي الذي لا يموت فهو الوارث لذلك جميعا - 00:08:32
هذا الاسم الكريم ايها الاحبة من الاسماء الثابتة في كتاب الله تبارك وتعالى صراحة وجاء ايضا بذكر الصفة والفعل والله تبارك وتعالى ذكر ذلك صريحا في ثلاث ايات بصيغة الجمع - 00:08:59
وان لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون فدخلت على الاسم وجاء بصيغة الجمع للتعظيم الوارثون. ربي لا تذرني فردا وانت خير الوارثين. وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها. فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم - 00:09:23
الا قليلا وكنا نحن الوارثين هذه ثلاثة مواضع في كتاب الله تبارك وتعالى تذكر هذا الاسم الكريم وجاء بصيغة الفعل في قوله انا نحن ناريثو الارض ومن عليها والينا يرجعون - 00:09:49
كما اضاف الى نفسه تبارك وتعالى ذلك بصيغة مالك الميراث ولله ميراث السماوات والارض والله بما تعملون خبير وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله. ولله ميراث السماوات والارض اما ثالثا - 00:10:12
وهو ما يدل عليه هذا الاسم الكريم فهو يدل بالمطابقة على الذات الكريمة وعلى هذه الصفة ويدل بدلالة التضمن على الذات او الصفة ويدل بدلالة اللزوم ما لا يتحقق ذلك الا به. من - 00:10:36
الصفات كالحياة والقيومية والقوة والاحادية والقدرة والغنى والصمدية والعزة والملك والعظمة وما اشبه ذلك. فان الذي يصير اليه ذلك جميعا لا شك انه العظيم الاعظم الغني الاكرم القوي القادر على كل شيء - 00:10:59
اما رابعا وهو ما يتعلق باثر الايمان بهذا الاسم الكريم فاول ذلك كما نذكر عادة ايها الاحبة ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقلنا بان هذا الدعاء ينتظم نوعي الدعاء دعاء المسألة - 00:11:29
ودعاء العبادة اما دعاء المسألة فاي يسأل الانسان ربه مضمنا هذا السؤال ذكر هذا الاسم الكريم ومتوسلا به كما في قوله تبارك وتعالى عن زكريا عليه الصلاة والسلام لما دعا الولد - 00:11:50
وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فهذا في غاية بالمناسبة فان الفرض لا وارث له من صلبه وزكريا عليه الصلاة والسلام كان يرجي ان يوجد من صلبه من يقوم بوظائف - 00:12:12
الدعوة والامامة الامامة في الدين ونحو ذلك من المطالب الشرعية فدعا ربه بهذا الدعاء فاجاب الله دعاءه وقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم متعني بسمعي وبصري - 00:12:38
واجعلهما الوارث مني على اختلاف في تفسيره من اهل العلم وهو قريب من جهة المعنى والمحمل انه قصد بذلك والله تعالى اعلم ان يمتع بسمعه وبصره الى منتهى العمر ان يمتع بذلك. بمعنى ان لا يتلاشى السمع والبصر. فيرد الانسان الى ارذل العمر. وانما يبقى -

00:13:02
على حال من استقامة هذه الحواس التي تنال بها العلوم والمعارف ونحو ذلك. من مطالب الناس فهما سبيلان لتحصيل العلم والمعرفة كما هو معلوم ويحتمل المعنى في التمتيع السمع والبصر - 00:13:34
وجعل ذلك هو الوارث من الانسان انه يبقى له بعد موته من اثر ذلك واجعلها الوارث منا وذلك اذا استعمل سمعه وبصره في طاعة الله ومرضاته اما دعاء العبادة فاذا عرف العبد ان ربه تبارك وتعالى هو الذي يرث الارض ومن عليها - 00:14:00
وكل ما في هذه الدنيا انما هو عارية مستردة فاعظم ما فيها واجل ما فيها وما هو اعلق بقلوب الناس انما هو الولد والمال المال والبنون زينة الحياة الدنيا لكن والباقيات الصالحات - 00:14:30
خير عند ربك ثوابا وخير ام لا. هذا الذي يرجى هذا الذي يؤمله اصحاب البصائر والنظر البعيد خير املا. والباقيات الصالحات يدخل فيها دخولا اوليا ما ذكره النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:14:52
سبحان الله والحمدلله ولا اله الا الله والله اكبر كما يشمل ذلك سائر ما يدخر للاخرة من الاعمال الصالحة والاقوال الزاكية التي يرجى بها ما عند الله من الاجر والثواب فهذا خير عند الله جل جلاله من المال - 00:15:12
ولد فاذا كان اجل المطالب عند الناس في هذه الحياة الدنيا من المطالب الدنيوية هو المال والولد وهم يجمعون المال من اجل الولد فالله قد جعل ذلك عارية ثم يسترد عن قريب. لن يبقى الولد - 00:15:37
ولن يبقى المال ولن يبقى الوالد ولن يبقى المالك صاحب الاموال والارصدة والثروات وكل ذلك يؤخذ من يده ثم بعد ذلك يذهب به على الة حدباء محمول ليس بي بيده شيء - 00:16:00
وليس لاكفانه جيوب ليس معه قليل ولا كثير كل ذلك يسلب منه. قل او كثر الله تبارك وتعالى جعل هذه الاموال جعل كل ما في ايدينا عارية مؤقتة فاذا ايقن المؤمن مثل هذا - 00:16:24
توجهت عنايته الى تحصيل المدخرات الحقيقية تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا فيكون لهجه وطلبه وسؤاله واجعلني من ورثة النعيم. هذا الميراث الحقيقي فيفتخر لذلك من الاعمال الصالحة - 00:16:46
التي تكون سببا لدخول الجنة ووراثتها يدرك الميراث الحقيقي وان الله تبارك وتعالى هو الوارث للخلق اجمعين واذا ايقن المؤمن بمثل هذا فانه لا يمكن ان يغتر بالحياة الدنيا ولا يمكن ان تصرفه هذه الحياة بمتعها وبهجتها وزينتها عن طلب الدار الاخرة فلا - 00:17:11
اليها لانها متاع مؤقت يزول يفرح الناس به فرحا مؤقتا بينما هم يباركون له بتحصيل مطالبه من المكاسب والاموال او بما رزق من الولد واذا به بعد مدة يتلقى التعازي - 00:17:46
ان طال عمره فالفقد في طريقه يفتقد الاحبة واحدا بعد الاخر وان قصر عمره فانه يرحل ويترك ما خوله الله عز وجل وراء ظهره المال والولد فهكذا هذه الحياة ان قصر العمر او طال - 00:18:09
فاذا ايقن المؤمن هذه الحقائق فلا يمكن ان يغتر يتعلق في هذه الحياة وتكون هي همه وطلبته التي يسعى اليها فلا يسخر بما في هذه الدنيا من المتاع القليل الزائل المضمحل. وانما تسمو همته لما هو اعظم. من ذلك - 00:18:35
ومن ثم فانه لا يمكن ان يأخذ الحرام يأخذ اموال الناس يأكل اموال الناس بالباطل بل يزهد بالدنيا باكملها فتكون بيده يأخذ المال من حله ولكنه لا يدخل قلبه وهذه حقيقة الزهد - 00:19:00
ان تكون الدنيا في اليد. لكنها لا تدخل القلب فاذا دخلت القلب فرقته وشوشته على صاحبه واذا ايقن المؤمن ان الله تبارك وتعالى هو الوارث حقيقة فانه يتعلق به دون ما سواه - 00:19:26
يركن اليه ويتوكل عليه فيعلق قلبه به هو الذي يبقى بعد الناس فاذا علق قلبه بمخلوق ان يعطيه او ان يوليه فان هذا المخلوق سيفارق سيغادر في يوم من الايام قد سلب ماله وولده - 00:19:46
وسلب منصبه وسلب كل شيء حتى الثياب فلا يبقى له الا هذا الكفن فالانسان يتعلق بالباقي الاخر الوارث الذي له البقاء الابدي بلا انقضاء الاخر الذي ليس بعده شيء الوارث الذي تصير الاملاك - 00:20:06

والاموال والاكوان بما فيها الى يده سبحانه وتعالى واذا علم العبد ايها الاحبة وايقن ان الله هو الوارث فانه يخرج من حوله وطوله ولا يمكن ان يلتفت الى قدراته وامكاناته فيغتر بها - 00:20:33

انما هو شيء خوله الله اياه وكل ذلك سيتلاشى القوة ستتحول الى ضعف الشباب سيتحول الى ضعف وشيبة هؤلاء من الشيوخ ذلك الذي قد انحنى ظهره. لم يولد هكذا ولم يكن في شبابه هكذا بل كان قويا - 00:20:55

في غاية النشاط والتوقد لربما كان له ذهن وقاد فتحول الى شيء اخر من الضعف ينوء اذا مرم القيام ويحمل ثم بعد ذلك ينسى وتذهب هذه القدر العقلية والامكانات ينسى كل شيء لربما نسي اسمه - 00:21:22

ولربما نسي ولده وزوجه يقوم يبحث عنه ادنى الاشياء واقرب الاشياء اليه وهو لابسه يبحث عنه في كل مكان هنا وهناك هكذا يصير حال الانسان قوته تسلب وماله يسلب ومنصبه يسلب - 00:21:46

وحياته تسلب وولده يسلب من الذي يقول بعد ذلك انا وانا فليعلم ان الله قد ابتلاه بهذه الامكانات وما خوله من القوى والقدر والاموال فيبذل ذلك في مرضات الله عز وجل - 00:22:13

لا يغتر بالشباب لا يغتر بالمال وانما يسعى لتحصيل مرضات الله. طالما ان ذلك في يده وتحت تصرفه وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه مستخلفين. وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث - 00:22:37

السماوات والارض عما قريب سيؤخذ ذلك من يدك ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله وخيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة. ولله ميراث - 00:23:02

في السماوات والارض والله بما تعملون خبير فيبذل في وقت الامكان ويجد ويجتهد في تسخير ما اعطاه الله عز وجل في طلب مرضاته. والا سيودع ثم بعد ذلك تبقى هذه كالاحلام - 00:23:22

ثم يقدم على الله عز وجل الحساب يحاسب على القليل والكثير يحاسب على البصر والسمع والصحة والشباب والمال ويحاسب على ما اعطاه الله تبارك وتعالى امنوا بالله ورسوله. وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه. فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير - 00:23:42

هذه هي الحقيقة التي يحتاج المؤمن ان يتبينها في ظهر عليه اثر هذا الاسم تحقيق العبودية لله تبارك وتعالى والتوجه اليه وطلب مرضاته لانه يعلم انه في هذه الدنيا انما هو غريب او عابر سبيل كما في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:10

فقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل فان الغريب لا يستوطن وعابر السبيل لا يستوطن وانما يتخفف ولهذا كان ابن عمر رضي الله عنه يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح. واذا اصبحت فلا تنتظر المساء. وخذ من صحتك - 00:24:44

لمرضك ومن حياتك لموتك واذا اعلم العبد ان ربه تبارك وتعالى هو الوارث فانه لا يغتر بالقوة البشرية الظالمة الكافرة المحادة لله تبارك وتعالى الله عز وجل هو الذي يرث الارض ومن عليها - 00:25:08

فهو الذي اعطاهم وامدهم ابتلاء واختبارا ونواصيهم بيده وهم تحت قدرته لا يخرجون عن ذلك قليلا ولا كثيرا والله تبارك وتعالى متى ما شاء اخذهم وجعلهم عبرة لمن بعدهم واورث عباده المؤمنين - 00:25:38

ديارهم وارضهم واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه. وما كانوا يعرشون - 00:26:02

من الذي كان يتصور المقاييس والمعايير المادية. ان هؤلاء من الاسرائيليين الذين كانوا يمتهنون ويستضعفون ويستعملون في الخدمة يقتل اولادهم وتستحيا نساؤهم من قبل من يدعي دعوى فجة كبيرة يقول انا ربكم الاعلى وما - 00:26:22

لكم من اله غيري يستضعف الناس هذا الاستضعاف. ثم تتحول الامور عن قريب الى حال من هذا الايراث واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها من الذي - 00:26:46

كان يتوقع مثل هذا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ولقد كتبنا في

الزبور من بعد الذكر ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده - 00:27:08
ان الارض يرثها عبادي الصالحون فهذا كله ايها الاحبة يبعث المؤمن على الارتباط بقوة الله عز وجل وعدم الاغترار بالباطل واهله فلا يكون المؤمن خاضعا او مبدلا او مغيرا او متحولا او متلونا - 00:27:28
وانما يثبت على الحق الذي جاء من عند الله تبارك وتعالى وهذا هو الواجب على اهل الايمان كم من القرى والبلاد العاتية على الله تبارك وتعالى التي دمرها واهلك اهلها وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها. فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا - 00:27:55
وكنا نحن الوارثين دمرهم فلم تسكن الا قليلا. يقول بعض المفسرين يسكنها المارة من العابرين في الاسفار لكنها بقيت خرابا بعد ان كانت عامرة في اسواقها واهلها وقواتهم وامكاناتهم مكان ملء السمع والبصر - 00:28:29
لكن لم يخرجوا عن قدرة الله وقوته فهو الوارث. فسلب ذلك منهم جميعا واهلكهم فبقيت تلك الديار شاهدة على جرمهم وكفرهم وعتوهم على ربهم جل جلاله وتقدست اسماؤه فالثبات على الحق - 00:28:55
لزوم الحق الارتباط بالله تبارك وتعالى. عدم الاغترار بالدنيا. عدم الاغترار قدرة الانسان العقلية او المالية او قدرة الانسان في مهنته وحرفته او في ذكائه او في علمه او في كثرة مدخراته وامواله. وانما دائما يكون فقره الى ربه جل جلاله - 00:29:21
في علم انه سيصير اليه وما في يده سيسلب فيكون مخبتا عابدا في غاية التواضع والخضوع لله جل جلاله وتقدست اسمعوا هذا ما يتعلق بهذا الاسم الكريم وما ذكرناه في اسمه الاخر كما ذكرنا هناك - 00:29:51
يرتبط ارتباطا وثيقا بهذا الاسم الكريم فاسأل الله تبارك وتعالى ان يورثنا واياكم دار كرامته ووالدينا واخواننا المسلمين اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا - 00:30:18
اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا وذهاب احزاننا وجلاء همومنا اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته اناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا - 00:30:41
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولذرياتنا ولاخواننا المسلمين وارفع ما بهم من ضر وفرج عنهم كربهم واجمعهم على الحق يا رب العالمين. والله اعلم - 00:30:58
وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:31:26